

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[28] أضيف إلى ذلك كله أن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عاما للجميع: للانصار والمهاجرين على حد سواء، كما أن المهاجرين كانوا كالانصار من حيث إنهم لم يبايعوه على الحرب. 5 - سر سروره صلى الله عليه وآله وسلم بكلام سعد والمقداد: وإن التأمل في كلام سعد بن معاذ والمقداد يفيد: أنهما لم يشيرا عليه لا بالحرب، ولا بالسلام، بل ما زادنا على أن أظهرنا التسليم والانقياد لأوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونواهيته، وما يقضيه في الأمور. إنهما لم يبديا رأيا، ولا قدما بين يديه أمرا. وهذا هو منتهى الايمان، وغاية الاخلاص والتسليم، وقمة الوعي لموقعهما، ووظائفهما، وما ينبغي لهما. فهما ما كانا يريان لانفسهما قيمة في مقابل قضاء الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسوله على حد قوله تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (1). وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسوله، واتقوا الله إن الله سميع عليم) (2). ولهذا الايمان العميق، والتسليم المطلق، كان سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستبشاره صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين. 6 - أين رأي علي (ع) ؟ ! ويلاحظ هنا: أننا لا نجد عليا في هذا المقام يبدي رأيا، ولا يبادر إلى موقف، أو مشورة، مع أنه رجل الحكمة، ومعدن العلم، فما هو السر _____ (1) الاحزاب: 36.

(2) الحجرات. (*)